المسيح الدجال

الشيخ / محمد حسان

دار ابن رجب

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م

دار ابن رجب طبع. نشر. توزيع

فارسكور : تليفاكس ٠٠٢٠٥٠٧٤٤١٥٥٠ جوال : ٠١٢٢٣٦٨٠٠٢

المنصورة : شارع جمال الدين الأفغاني هاتف : ٠٠٢٠٥٠٢٣١٢٠٦٨

المسيح الدجال

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا .

من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن

سيدنا محمدًا عبده ورسوله .

﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾

[آل عمران - ١٠٢]

﴿ يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء - ١]

﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾

[الأحزاب: ٧٠ - ٧١]

أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشرَّ الأمور محدثاتها ، وكُلَّ محدثة بدعة وكل بدعة

ضـلالة وكل ضلالة في النار .

أحبتي في الله :

ذكر النبي ﷺ العلامات الكبرى في حديثه الصحيح الذي رواه مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة من حديث حذيفة بن أسيد الغفاري ﷺ قال : اطلع علينا النبي ﷺ ونحن نتذاكر فقال : ((**مَا تَذَاكَرُونَ ؟**)) قلنا : نذكر الساعة قال : ((**إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوا**

قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ ، فَذَكَرَ الدُّخَانَ ،
وَالدَّجَّالَ ، وَالدَّابَّةَ ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ
مِنْ مَغْرِبَهَا ، وَنُزُولَ عِيسَى ابن مَرْيَمَ ،
وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، وَثَلاثَةَ خُسُوفٍ ،
خَسْفٌ بِالمَشْرِقِ وَخَسْفٌ بِالمَغْرِبِ
وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ العَرَبِ ، وَآخِرُ ذَلِكَ
نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ اليَمَنِ تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى

مَحْشَرِهِمْ))[1].

ولقد ذكر المصطفى ﷺ هذه العلامات بغير هذا الترتيب في روايات أخرى صحيحة والذي يترجح من الأخبار كما قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري : أن خروج الدجال هو أول الآيات العظام المؤذنة بتغير الأحوال العامة في

(١) رواه **مسلم** رقم (٢٩٠١) في الفتن .

معظم الأرض وينتهي ذلك بموت عيسى ابن مريم وأن طلوع الشمس من المغرب هو أول الآيات العظام المؤذنة بتغير الأحوال وينتهي ذلك بقيام الساعة ولعل خروج الدابة يقع في نفس اليوم الذي تطلع فيه الشمس من المغرب ، والله أعلم[1].

(١) فتح الباري (١١/٣٥٣) .

ولكن على أي حال فإن العلامات الكبرى ستقع متتابعة فهي كحبات العقد إذا انفرطت منه حبه تتابعت بقية الحبات .

ففي الحديث الذي رواه أحمد والحاكم في مستدركه وصححه على شرط مسلم وأقره الحاكم والذهبي والألباني من حـديث أنس ، أن النبي ﷺ قـال : « **الأَمَارَاتُ** - أي العلامات الكبرى -

خَرَّازَات منظوماتٌ فِي سَلكٍ ، فَإِنْ يَقْطعُ السلكُ يتبعُ بعضُها بعضًا))[1].

واسمحوا لي أن أستهل الحديث اليوم مع حضراتكم في العلامات الكبرى عن الآية العظيمة الأولى التي تؤذن بتغير الأحوال على الأرض ، ألا

---

(١) أخرجه أحمد في المسند رقم (٧٠٤٠) وقال محققه : إسناده صحيح .

وهي المسيح الدجال ... وكعادتنا حتى لا ينسحب بساط الوقت من بين أيدينا سريعا فسوف أركز الحديث في العناصر التالية :

أولًا : **الدجال أعظم فتنة على وجه الأرض .**

ثانيًا : **وصف دقيق للدجال وفتنته .**

ثالثًا : **ما السبيل إلى النجاة .**

فأعرني قلبك جيدا ... فإن الموضوع

من الخطورة بمكان .

أولًا : الدجال أعظم فتنة على وجه الأرض

فتدبر جيدا أيها الحبيب وقِفْ على خطر هذه الفتنة ! ، فالدجال أعظم فتنة على وجه الأرض من يوم أن خلق الله آدم إلى قيام الساعة .

لماذا سمى الدجال بالمسيح الدجال ؟!

سمى الدجال بالمسيح ؛ لأن عينه

ممسوحة قال المصطفى ﷺ : ((**الدَّجَّالُ مَمْسُوحُ العَينِ**))[1] وسمي بالدجال لأنه يغطي الحق بالكذب والباطل فهذا دجل فسمى بالدجال وفتنة الدجال فتنة عظيمة !!

---

(١) رواه **مسلم** رقم (٢٩٣٣) ، في الفتن ، باب ذكر الدجال وصفة ما معه ، وأبو داود رقم (٤٣١٦ ، ٤٣١٧ ، ٤٣١٨) في الملاحم ، باب خروج الدجال ، والترمذي رقم (٢٢٤٦) في الفتن .

وفي صحيح مسلم من حديث عمران ابن حصين - رضي الله عنهما - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((**مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ خَلْقٌ أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَّالِ**))[1].

وأمرُ الدجالِ أمرٌ غيبي والأمر الغيبي لا يجوز أن نتكلم فيه بشيء من عند

---

(١) رواه **مسلم** رقم (٢٩٤٦) في الفتن ، باب في بقية من أحاديث الدجال .

أنفسنا إنما ننقل عن الصادق المصدوق ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ، وأنوه أيضًا أننا لا نلتفت إلا لما صح من حديث رسول الله ﷺ كعادتنا ولله الحمد والمنة .

روى ابن ماجة في سننه وابن خزيمة في صحيحه والحاكم في المستدرك وصحح الحديث الشيخ الألباني من حديث أبى أمامة الباهلي أن الحبيب ﷺ

قال : « إِنَّهَا لَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ مِنْذُ ذَرَأَ اللهُ ذُرِّيَّةَ آدَمَ أَعْظَمَ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ ، وَلَمْ يَبْعَثِ اللهُ نَبِيًّا إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ الدَّجَّالَ ، وَأَنَا آخِرُ الأَنْبِياءِ ، وَأَنْتُمْ آخِرُ الأُمَمِ ، وَهُوَ خَارِجٌ فِيكُمْ لَا مَحَالَةَ ، فَإِنْ يَخْرُجِ الدَّجَّالُ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ فَأَنَا حَجِيجٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ ، وَإِنْ يَخْرُجِ الدَّجَّالُ مِنْ بَعْدِي فَكُلُّ امْرِيءٍ حَجِيجُ نَفْسِهِ ، وَاللهُ خَلِيفَتِي عَلَى

كُلِّ مُسْلِمٍ)) .

يا لها من كرامة لأمة الحبيب محمد ﷺ .

ففتنة الدجال عظيمة ! ..أعظم فتنة على وجه الأرض بشهادة الصادق المصدوق ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى .

أحبتي في الله :

لقد وصف النبي ﷺ الدجال وصفًا دقيقًا محكمًا وبين لنا فتنته بيانًا شافيا حتى لا يغتر بالدجـال أحـد من

الموحدين بالله رب العالمين ... وهذا هو عنصرنا الثاني .

ثانيًا : وصفٌ دقيقٌ للدجال وفتنته

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قام رسول الله ﷺ في الناس خطيبًا فحمد الله وأثنى على الله بما هو أهله .... فذكر الدجال فقال : « **إِنِّي لأُنْذِرُكُمُوهُ ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ الدَّجَّالَ ، وَلَقَدْ أَنْذَرَ نُوحٌ قَوْمَهُ ، وَلَكِنْ سَأَقُولُ لَكُمْ**

فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ أَلَا فَاعْلَمُوا أَنَّهُ أَعْوَرُ وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ))[1].

وفى رواية أعور العين اليمنى ، وفى رواية أخرى صحيحة أعور العين اليسرى ، اعلموا أنه أعور وأن الله ليس بأعور جل جلاله ، جل ربنا عن الشبيه

---

(١) **صحيح** : رواه البخاري رقم (٧١٢٧) في الفتن ، ومسلم رقم (١٦٩) في الإيمان ، باب ذكر المسيح ابن مريم والمسيح الدجال .

.. وعن النظير .. وعن المثيل .. لا كفء له ، ولا ضد له ، ولا ند له ولا شبيه له ، ولا زوج له ولا ولد له ﴿ **قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ** ﴾ ، ﴿ **لَيسَ كَمِثْلِهِ شَيء وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ** ﴾ [الشورى : ١١]

ثم قال المصطفى - عليه الصلاة والسلام -: « **الدَّجَالُ مَمْسُوحُ العَيْنِ ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ ، يَقْرَؤُهُ كُلُّ**

مُسْلِمٍ))(١).

ماذا تريد بعد ذلك من الرحمة المهداة والنعمة المسداة من الذي قال ربه في حقه ... ﴿ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ .

يبين لك لتتعرف على الدجال إن

(١) رواه **مسلم** رقم (٢٩٣٣) في الفتن ، باب ذكر الدجال وصفة ما معه ، وأبو داود رقم (٣٤١٦ : ٣٤١٨) في الملاحم ، باب خروج الدجال ، والترمذي رقم (٢٢٤٦) في الفتن .

خرج بين أظهرنا ، يقول لك ممسوح العين ... مكتوب بين عينيه كافر ... يقرؤه كل مسلم .

وفى مسلم قال ﷺ : ((**الدَّجَّالُ ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كافِرٌ يَقْرؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ أَوْ غَيْرِ كَاتِبٍ**))[1].

(١) رواه **مسلم** رقم (٢٩٣٣) في الفتن ، باب ذكر الدجال وصفة ما معه .

لا ينبغي أن نصرف لفظ النبي ﷺ على غير ظاهره ، الكتابة على جبين الدجال كتابة حقيقية لدرجة أنه وردت في رواية في صحيح مسلم قال ﷺ : ((**الدَّجَّالُ مَمْسُوحُ العَيْنِ ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ (ك ف ر) أي كَافِرٌ**))[1].

---

(١) رواه **مسلم** رقم (٢٩٣٣) في الفتن ، باب ذكر الدجال وصفته وما معه .

وصف عجيب للدجال من رسول الله عليه الصلاة والسلام !

أستحلفك بالله أن تتدبر معي هذا المطلع العجيب الذي رواه مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة من حديث حذيفة بن اليمان ﷺ قال الذي لا ينطق عن الهوى ﷺ : « **لَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا مَعَ الدَّجَّالِ مِنَ الدَّجَّالِ ، مَعَهُ نَهْرَانِ يَجْرِيانِ أَحَدُهُمَا رَأْيِ العَيْنِ مَاءٌ أَبْيَضُ ، والآخرُ**

رَأي العَين نَارٌ تَأَجَّجُ ، فَإِمَّا أَدْرَكَنَّ أَحَدٌ فَلْيَأْتِ النَّهرَ الَّذِي يَرَاهُ نَارًا ، وَلْيُغْمِضْ ، ثُمَّ لِيُطَأْطِيء رَأْسَهُ فَلْيَشْرَبْ مِنْهُ فَإِنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ))[1].

يقول لنا الصادق المصدوق ﷺ : لا

(١) **صحيح**: رواه البخاري رقم (٧١٣٠) في الفتن ، باب ذكر الدجال ، ومسلم رقم (٢٩٣٤ ، ٢٩٣٥) في الفتن ، باب ذكر الدجال وصفته وما معه .

تخشَ نار الدجال فهو دجال يغطي الحق بالكذب والباطل ، إن رأيت ناره فاعلم بأنها ماء عذب بارد طيب .

وفي رواية أخرى في صحيح مسلم لحذيفة ﷺ أن النبي ﷺ قال : « **يَخْرُجُ الدَّجَّالُ وَإِنَّ مَعَهُ مَاءً وَنَارًا ، فَمَا يَرَاهُ النَّاسُ مَاءً فَهِي نَارٌ تَحْرِقُ وَمَا يَرَاهُ النَّاسُ**

نَارًا فَهُوَ مَاءٌ بَارِدٌ عَذْبٌ))[١].

في حديث النواس بن سمعان ﷺ أنه قال : سأل الصحابة رسول الله ﷺ عن المدة التي سيمكثها الدجال في الأرض ، فقال الحبيب ﷺ : ((أَرْبَعُونَ يَوْمًا ، يَوْمٌ كَسَنَةٍ وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ ، وَيَوْمٌ كَجُمْعَةٍ ،

(١) رواه مسلم رقم (٢٩٣٤ ، ٢٩٣٥) في الفتن ، باب ذكر الدجال .

وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَسَائِرِ أَيَّامِكُمْ » ، قلنا : يا رسول الله اليوم الذي كسنة تكفينا فيه صلاة يوم وليلة ؟ قال : « **لَا ، اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ** »[1] يعني صلوا الفجر وعدوا

---

(١) رواه **مسلم** رقم (٢٩٣٧) في الفتن ، باب ذكر الدجال وصفته وما معه ، وأبو داود رقم (٤٣٢١ ، ٤٣٢٢) في الملاحم ، باب خروج الدجال ، والترمذي رقم (٢٢٤١) في الفتن ، باب ما جاء في فتنة الدجال .

الساعات التي كانت قبل ذلك بين الفجر والظهر ، وصلوا الظهر ، وعدوا الساعات التي كانت بين الظهر والعصر وهكذا .

فسأل الصحابة رسول الله ﷺ وما زلنا في حديث النواس بن سمعان ، وما سرعته في الأرض ؟! « **يَمْكُثُ فِي الأَرْضِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَيَمُرُّ عَلَى الأَرْضِ كُلِّهَا ؟ سُرْعَتُهُ كَالْغَيْثِ** - أي المطر -

اسْتَدْبرتُهُ الريحُ)) ... يعني يمر في كل أرجاء وأنحاء الأرض .

ثم قال الحبيب ﷺ : ((**يَأْتِي الدَّجَّالُ عَلَى قَوْمٍ فَيَدْعُوهُمْ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ ، وَالأَرْضَ فَتَنْبُتُ ، فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتهِمْ أَطْوَلُ مَا كَانَتْ ذُرًا وَأَسْبَغُهُ ضُروعًا وَأَمَدُّهُ خَوَاصِرَ**)) .

فتنة رهيبة !!

فلو عقل هؤلاء لعلموا أن صفات النقص من أعظم الأدلة على كفره وبطلان ادعاءاته .

رَب يَبُـولُ الثَّعْلَبَـانِ بِرَأْسِـــهِ
لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْـهِ الثَّعَالِبُ
لَـوْ كَانَ رَبًّا كَـانَ يَمْنَـعُ نَفَسَـــهُ
فَـلَا خَـيْرَ فِي رَبٍّ نَأْتِهِ المَطَـالِبُ
بَرِئْتُ مِنَ الأَصْنَامِ فِي الأَرْضِ كُلِّهَا
وَآمَنْـتُ بِاللهِ الَّـذِي هُو غَـالِبُ

إن الذي يستحق أن يعبد هو المتصف بكل صفات الكمال والإجلال .

ثم ينطلق الدجال إلى قوم آخرين فيقول لهم : أنا ربكم فيقولون : لا ويكذبونه .

يقول المصطفى ﷺ : « **وَيمرُّ بِالخَرِبَةِ فَيَقُولُ لَهَا : أَخْرِجِي كُنُوزَكِ فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ** » أي : جماعات النحل .

فتنة رهيبة !! ثم تزداد الفتنة!!!

يقول النبي ﷺ: « **ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا ممتلِئًا شَبَابًا ، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيفِ ، فَيَقْطَعُهُ جِزْلَتين ، فَيَمْشِي الدَّجَّالُ بَيْنَ القِطْعَتَيْنِ أَمَامَ النَّاسِ وَيَقُولُ لِلشَّاب : قُمْ فَيَسْتَوي الشَّابُّ حَيًّا بَيْنَ يَدَيْهِ !!** » .

فتنه رهيبه !!!

وفـى رواية أبى سعيد الخـدري في

صحيح مسلم[1] يقول المصطفى ﷺ :
((**فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ شَابٌّ فَتَلْقَاهُ الْمَسَالِحُ ، مَسَالِحُ الدَّجَّالِ** - أي أتباعه من اليهود الذين يحملون السلاح - **فَيَقُولُونَ لَهُ : أَيْنَ تَعْمَدُ ؟**))

فَيَقُولُ : إِلَى هَذَا الَّذِي خَرَجَ - أي إلى

---

(١) رقم (٢٩٣٨) في الفتن وأشراط الساعة ، باب في صفة الدجال .

الدجال - فَيَقُولُونَ لَهُ : أَوَلَا تُؤْمِنُ بِرَبِّنَا ؟
... فَيَقُولُ : مَا بِرَبِّنَا خَفَاء ، أَي : لَوْ نَظَرْتُ إِلَى الدَّجَّالِ سَأَعْرِفُهُ !

فَيَقُولُونَ : اقْتُلُوهُ ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : أَوَ لَيْسَ قَدْ نَهَانَا رَبُّنَا أَنْ نقْتُلَ أَحَدًا دُونَهُ ، فَيَنْطَلِقُونَ بِهَذَا الرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ إِلَى الدَّجَالِ ، فَإِذَا نَظَرَ الْمُؤْمِنُ إِلَيْهِ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ! هَذَا المَسيحُ الدَّجَّالُ الَّذِي ذَكَرَهُ لَنَا رَسُولُ الله ﷺ يقول

المصطفى : « فَيَأْمُرُ الدَّجَّالُ بِهِ فَيُشَبَّحُ ، فَيَقُولُ : خُذُوهُ وَشُجُّوهُ ، فَيُوسِعُ ظَهْرَهُ وَبَطْنَهُ ضَرْبًا ، قَالَ : فَيَقُولُ : أَمَا تُؤْمِنُ بِي ؟ فَيَقُولُ : أَنْتَ المَسِيحُ الكَذَّابُ ؟ قَالَ : فَيُؤمرُ بِهِ فَيُنْشَرُ بالمنشارِ مِنْ مِفْرَقِهِ حَتَّى يَفْرُقَ بَيْنَ رِجْلَيهِ ، قَالَ : ثُمَّ يَمْشي الدَّجَالُ بَينَ القِطْعَتَينِ ، ثُمَّ يَقولُ له : قُمْ ، فَيَسْتَوي قَائِمًا ، قَالَ : ثُمَّ يَقُولُ لَهُ : أَتُؤْمِنُ بِي ؟ فَيَقُولُ : مَا ازْدَدْتُ فِيكَ إِلَّا

بَصِيرةً ؟ قَالَ : ثُمَّ يَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ : إِنَّهُ لَا يَفْعَلُ بَعْدِي بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ ، قَالَ : فَيَأْخُذُهُ الدَّجَّالُ ليذبحَهُ فَيَجْعَلُ مَا بَيْنَ رَقَبَتِهِ إِلَى ترقوتِهِ نحاسًا ، فَلَا يَسْتَطِيعُ إِلَيْهِ سَبِيلًا ، قَالَ : فَيَأْخُذُ بِيَدَيْهِ وَرِجْلَيهِ فَيَقذفُ بِهِ ، فَيَحْسَبُ النَّاسُ أَنَّمَا قَذَفَهُ فِي النَّارِ وَإِنَّمَا أُلقي فِي الجَنَّةِ » فقال رسول الله ﷺ : « هَـذَا أَعْظَـمُ النَّاسِ شَـهَادَةً عِنْـدَ

رَبِّ العَالَمِينَ))[1].

وسأختم حديثي عن فتنة الدجال بحديث عجيب رواه مسلم وأبو داود والترمذي وغيرهم من حديث تميم الداري ﷺ من حديث فاطمة بنت

---

(١) **صحيح** : رواه البخاري رقم (٧١٣٢) في الفتن ، باب لا يدخل المدينة ، ومسلم رقم (٢٩٣٨) في الفتن ، باب صفة الدجال وتحريم المدينة عليه .

قيس عن تميم الداري .

من حديث فاطمة بنت قيس - رضى الله عنها - قالت : سمعت منادي رسول الله ﷺ ينادي : الصلاة جامعة ؛ فخرجت إلى المسجد فصليت مع رسول الله ﷺ ، وكنت في النساء التي تلي ظهور القوم ، فلما قضى الرسول ﷺ صلاته جلس على المنبر وهو يضحك فقال : « أَيُّهَا النَّاسُ لِيَلْزَمَ كُلُّ إِنْسَانٍ

مُصَلَّاهُ)) ثم قال ((أَتَدْرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ ؟))
قالوا : الله ورسوله أعلم .

فقال رسول الله ﷺ : ((أَمَا إِنِّي وَالله مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ وَلَكِنْ جَمَعْتُكُمْ لِأَنَّ تَمِيمًا الدَارِي كَانَ رَجلًا نَصْرَانِيا فَجَاءَ فَبَايَعَ وَأَسْلَمَ وَحَدَّثَنِي حَدِيثًا وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدثُكُمْ عَنْ المَسِيحِ الدَّجَّالِ ، حَدَّثَنِي أَنَّهُ رَكَبَ فِي سَفِينَةٍ بَحَرِيَّةٍ مَعَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْ لَخمٍ وَجزامٍ - قبيلتان

عربيتان مشهورتان - فَلَعِبَ بِهِمْ الْمَوْجُ شَهْرًا فِي البحرِ ثُمَّ أرفؤوا[١] إِلَى جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ حَتَّى مَغرِبَ الشَّمْسِ ، فَجَلَسُوا فِي أَقْرِبِ السَّفِينَةِ فَدَخَلُوا جَزِيرَةً فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ أَهلبُ[٢] كَثِيرُ الشعرِ لَا

---

(١) أرفأت السفينة : قربتها إلى الشط وأدنيتها من البر .

(٢) الهلب : ما غلظ من الشعر والأهلب : الغليظ الشعر الخشن .

يَدْرُونَ مَا قُبُلُهُ مِنْ دُبُرِهِ ، فَقَالُوا : وَيْلَكَ ، مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَتْ : أَنَا الجَسَّاسَةُ ، قَالُوا : وَمَا الجَسَّاسَةُ ، قَالَتْ : أَيُّهَا القَوْمُ انْطَلِقُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيرِ فَإِنَّهُ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالأَشْوَاقِ ، فَلَمَّا سَمَّتْ لَنَا رَجُلًا فَرِقْنَا مِنْهَا أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَهُ ، قَالَ : فَانْطَلَقْنَا سِرَاعًا حَتَّى دَخَلْنَا الدَّيرَ ، فَإِذَا أَعْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ قَطّ خَلْقًا ، وَأَشَدُّهُ وِثَاقًا ، مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ ، مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى

كَعْبَيْهِ بِالحَدِيدِ ، قُلْنَا : وَيْلَكِ مَا أَنْتِ ؟ قَالَ : قَدْ قَدَرْتُمْ عَلَى خَبَرِي ، فَأَخْبِرُونِي : مَا أَنْتُمْ ؟ قَالُوا : نَحْنُ أُنَاسٌ مِنَ العَرَبِ ، رَكِبْنَا فِي سَفِينَةٍ بَحرِيَّةٍ ، فَصَادَفْنَا البَحْرَ حِينَ اغْتَلَمَ ، فَلَعِبَ بِنَا المَوْجُ شَهْرًا ، ثُمَّ أَرْفَأْنَا إِلَى جَزِيرَتِكَ هَذِهِ ، فَجَلَسْنَا فِي أَقْرَبِهَا فَدَخَلْنَا الجزيرةَ فَلَقِيَتْنَا دَابَّةٌ أَهْلبُ كثيرُ الشعرِ لَا نَدْرِي مَا قُبُلُهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثْرَةِ الشَّعْرِ فَقُلْنَا : وَيْلَكِ مَا أَنْتِ ؟

فَقَالَتْ : أَنَا الجَسَّاسَةُ ، قُلْنَا : وَمَا الجَسَّاسَةُ ؟ قَالَتْ : اعْمُدُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي فِي الدير فَإِنَّهُ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالأَشْوَاقِ فَأَقْبَلْنَا إِلَيْكَ سراعًا ، وَفَزِعْنَا مِنْهَا ، وَلَمْ نَأْمَنْ أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً ، فَقَالَ : أَخْبِرُونِي عَنْ بِيْسَانَ قُلْنَا : وَعَنْ أَي شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ ؟ قَالَ : أَسْأَلَكُمْ عَنْ نَخْلِهَا هَلْ يَثْمُرُ ؟ قُلْنَا لَهُ : نَعَمْ ، قَالَ : أَمَا إِنَّه يُوشِكُ أَنْ لَا يُثْمِرَ ، قَالَ :

أَخْبِرُونِي عَنْ بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةٍ ، قُلْنَا : عَنْ أَي شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ ؟ قَالَ : هَلْ فِيهَا مَاءٌ ؟ قَالُوا هِي كَثِيرَةُ المَاءِ ، قَالَ : أَمَا إِنَّ مَاءَهَا يُوشِكُ أَنْ يَذْهَبَ ، قَالَ : أَخْبِرُونِي عَنْ عَينِ زَغْرٍ ، قَالُوا : عَنْ أَي شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرَ ؟ قَالَ : هَلْ فِي العَيْنِ مَاءٌ ؟ وَهَلْ يَزْرَعُ أَهْلُهَا بِمَاءِ العَيْنْ ؟ قُلْنَا لَهُ : نَعَمْ ، هِي كَثِيرَةُ المَاءِ ، وَأَهْلُهَا يَزْرَعُونَ مِنْ مَائِهَا ، قَالَ : أَخْبِرُونِي عَنْ نَبِيِّ

الأُمِّيين ، مَا فَعَلَ ؟ قَالُوا : قَدْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ وَنزَلَ يَثْرِبَ ، قَالَ : أَقَاتَلَهُ العَرَبُ ؟ قُلْنَا : نَعَمْ ، قَالَ : كَيْفَ صَنَعَ بِهِم ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ عَلَى مَنْ يَليه مِنَ العَرَبِ وَأَطَاعُوهُ ، قَالَ لَهُمْ : قَدْ كَانَ ذَلِكَ ؟ قُلْنَا : نَعَمْ ، قَالَ : أَمَا إِنَّ ذَاكَ خَيرًا لَهُمْ أَنْ يطيعوهُ ، وَإِنِّي مُخْبِرُكُمْ عَنِّي ، أَنَا المَسِيحُ ، وَإِنِّي أُوشكُ أَنْ يَؤْذَنَ لِي فِي الخُرُوجِ ، فَسَأَخْرُجُ فَأَسِيرُ فِي الأَرْضِ ،

فَلَا أَدَعُ قَرْيَةً إِلَا هَبَطْتهَا فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، غَيْرَ مَكَّةَ وَطِيبةَ فَهُمَا مُحَرَمَتَانِ عَلَيّ كِلْتَاهُمَا ، كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ وَاحِدَةً ، أَوْ وَاحِدًا مِنْهُمَا ، اسْتَقْبَلَنِي مَلَكَ بِيَدِهِ السَّيْفُ صَلْتًا يَصُدَّنِي عَنْهَا ، وَإِنَّ عَلَي كُلِّ نَقَبٍ مِنْهَا مَلَائِكَةٌ يَحْرِسُونَهَا » قالت : قال رسول الله ﷺ: وطعن بمخصرته في المنـبر « هَذِه طِيبةَ .. هَذِهِ طِيبةُ » يعني : المدينة « أَلَا هَلْ كُنْتُ حَدَّثْتُكُمْ عَنْ ذَلِكَ ؟ » فقال

الناس : نعم ، قال : « فَإِنَّهُ أَعْجَبَنِي حَدِيثُ تَمِيمٍ ؛ لأَنَّهُ وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ حَدَّثْتُكُمْ عَنْهُ وَعَنِ المَدِينَةِ وَمَكَّةَ ، أَلَا إِنَّهُ فِي بَحْرِ الشَّامِ أَوْ بَحْرِ اليَمَنِ ، لَا بَلْ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ ، مَا هُوَ ؟ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ مَا هُوَ ؟ ، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى المَشْرِقِ » قالت : فحفظت هذا من رسول الله ﷺ .

أيها الأحبة الكرام :

هذا قليل من كثير ، فلا زال هناك الكثير عن فتنة الدجال ، فقد أجملت لكم ما يسر الله ﷻ ؛ لنقف على خطورة هذه الفتنة .

وهناك سؤال لابد أن يطرح في هذا المجال ألا وهو :

هل سيقتل الدجال ؟! ومن الذي سيقتله ؟!!!

نعم ... أبشروا سيقتل الدجال وسيقتله عيسى ابن مريم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام .

روى ابن ماجة في سننه والحاكم في المستدرك وصحح الحديث الألباني من حديث أبي أمامة الباهلي أنه ﷺ قال : ((**بَيْنَمَا إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ يُصَلِّي بِهِمُ الصُّبْحَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِذَا نَزَلَ عِيسَى ابنُ مَرْيَمَ ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ عَرَفَهُ ،**

فَيَتَقَهْقَرُ إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ لِنَبِّي الله عِيسَى لِيُصَلِّي بِالْمُؤْمِنينَ مِنْ أَتْبَاعِ سَيِّدِ النَبيينَ مُحَمَّدٍ ، فَيَأْتِي عِيسَى عليه السلام وَيَضَعُ يَدَهُ فِي كَتِفِ إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ وَيَقُولُ : لَا بَلْ تَقَدَّمَ أَنْتَ فَصَلِّ فَالصَّلَاةُ لَكَ أُقِيمَتْ » وَفِي لَفْظٍ « فَإِمَامِكُمْ مِنْكُمْ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَيُصَلِّي نَبيُّ الله عِيسَى خَلْفَ إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ لله رَبِّ العَالَمِينَ ، فَإِذَا مَا أَنْهَى إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ ، قَامَ عِيسَى وَقَامَ خَلْفَهُ

الْمُسْلِمُونَ ، فَإِذَا فَتَحَ عِيسَى بَابَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، رَأَى الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ يَهُودِي مَعَهُمُ السِّلَاحُ ، فَإِذَا نَظَرَ الدَّجَّالُ إِلَى نَبِيِّ اللهِ عِيسَى ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ ، ثُمَّ يَهْرَبُ فَيَنْطَلِقُ عِيسَى وَرَاءَهُ فَيُمْسِكُ بِهِ عِنْدَ بَابِ لُدٍّ فِي فِلِسْطِينَ ، فَيَقْتُلُهُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَيَسْتَرِيحُ الْخَلْقُ مِنْ شَرِّ الدَّجَّالِ)) .

ويبقى هنا سؤال ألا وهو :

فما السبيل إلى النجاة ؟

أحبتي الكرام : أجيب لكم عن هذا السؤال من كلام سيد الرجال محمد بن عبد الله ﷺ حتى تطمئن قلوبكم وتستريح ، ثبتكم الله .

ففي الحديث الذي رواه ابن ماجة في سننه والحاكم في مستدركه وصححه الألباني .

قال ﷺ : ((**مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ سُورَةِ الكَهْفِ عُصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ**))[1] .

وفي لفظ ((**مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَائِلِ سُورَةِ الكَهْفِ عُصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ**)) .

وفي لفظ ((**مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَاخِرِ سُورَةِ الكَهْفِ عُصِمَ من فِتْنَةِ**

---

(١) رواه **مسلم** رقم (٨٠٩) في صلاة المسافرين ، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي .

الدَّجَّالِ)) .

لقد تبينتم الآن أمر الدجال ، فالأمر جد خطير ، هل نقف على مثل هذه الخطورة ونحفظ عشر آيات فقط من سورة الكهف ، أراكم تقولون : لا ، بل حفظ السورة بالكامل أمر يسير أمام هذه الخطورة الشديدة ، أرى منكم أناسًا يقولون : نذهب إلى مكة أو المدينة ، سأقول لكم : لا بأس ، من يستطيع

الفرار منكم إلى مَكة المباركة أو طيبة طيبها الله ، فله ذلك ، فهما محرمتان على الدجال أن يدخل واحدة منهما وذلك من سبل النجاة .

لكنني لا أجد لك سبيلا للنجاة أكبر وأشرف وأجل وأعظم من أن توحد الله جل وعلا وتعرف معنى كلمة ((**لا إله إلا الله**)) فهذا هو أصل الأصول وبر الأمان لكل مؤمن يريد الأمان حقا

في الدنيا والآخرة .

ألم يقل لك المصطفى ﷺ بأنه لا يقرأ كلمة كافر بين عيني الدجال إلا مؤمن موحد للكبير المتعال ، واعلم يقينا بأن الإيمان ليس كلمة يرددها لسانك فحسب .. بل الإيمان قول باللسان وتصديق بالجنان - يعني القلب - وعمل بالجوارح والأركان ... ولابد أن تعلم أن أركان الإيمان ... أن تؤمن بالله

وملائكته ، وكتبه ، ورسوله ، واليوم الآخر ، والقدر خيره وشره فلا بد لك من الآن أن تصحح إيمانك بالله جل وعلا وتحقق الإيمان يقينا .

وقد قال الحسن : ليس الإيمان بالتمني ولا بالتحلي ، ولكن الإيمان ما وقر في القلب وصدقه العمل ، فمن قال خيرًا وعمل خيرًا قبل منه ومن قال خيرًا وعمل شرا لم يقبل منه .

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ۞ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ۞ نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ ﴾ [فصلت : ٣٠ - ٣٢]

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ۞ خَالِدِينَ فِيهَا لا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ۞ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ۞ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ

إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلا صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ [الكهف : ١٠٧ - ١١٠]

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، وصلِّ اللهم وسلم على نبينا المختار .